

نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وصخرة أبنون وحصن لودون على وادي رودنة فبعدوا عن الساحل الذي منه دخلوا جدا وذكر أن مسافة ما بين قرطبة وأربونة من بلاد إفرنجة ثلاثمائة فرسخ وخمسة وثلاثون فرسخا وفيل ثلاثمائة فرسخ وخمسون فرسخا ولما أوغل المسلمون إلى أربونة ارتاع لهم قارله ملك الإفرنجة بالأرض الكبيرة وانزعج لانبساطهم فحشد لهم وخرج عليهم في جمع عظيم فلما انتهى إلى حصن لودون وعلمت العرب بكثرة جموعه زالت عن وجهه وأقبل حتى انتهى إلى صخرة أبنون فلم يجد بها أحدا وقد عسكر المسلمون قدامه فيما بين الأجل المجاورة لمدينة أربونة وهم بحال غرة لا عيون لهم ولا طلائع فما شعروا حتى أحاط بهم عدو الله قارله فاقتطعهم عن اللجأ إلى مدينة أربونة وواضعهم الحرب فقاتلوا قتالا شديدا استشهد فيه جماعة منهم وحمل جمهورهم على صوفه حتى اخترقوها ودخلوا المدينة ولاذوا بحصانتها فنازلهم بها إياما أصيب له فيها رجال وتعذر عليه المقام وخامرته ذعر وخوف مدد للمسلمين فزال عنهم راحلا إلى بلده وقد نصب في وجوه المسلمين حصونا على وادي رودنة شكها بالرجال فصيرها ثغرا بين بلده والمسلمين وذلك بالأرض الكبيرة خلف الأندلس .

وقال الحجاري في المسهب إن موسى بن نصير نصره الله نصرا ما عليه مزيد واجفلت ملوك النصرى بين يديه حتى خرج على باب الأندلس الذي في الجبل الحاجز بينها وبين الأرض الكبيرة فاجتمعت الإفرنج إلى ملكها الأعظم قارله وهذه سمة لملكهم فقالت له ما هذا الخزي الباقي في الأعقاب كنا نسمع بالعرب ونخافهم من جهة مطلع الشمس حتى أتوا من مغربها واستولوا على بلاد الأندلس وعظيم ما فيها من العدة والعدد